السنة الحادية والعشرون
٢٨ / محرم الحرام / ١٤٤٧هـ
٢٤ / ٧ / ٢٠٢٥م

الخميس

١٠٤٦

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

الحزن العاشورائي يبني الإنسان وهو سنة الأنبياء والأئمة الأطهار عليهم السلام / ٣

إذا جاء أحد أو سمعت بأحد يريد أن يُفرغ واقعة الطف من الحزن العاشورائي فهو في الحقيقة لا يفهم شيئاً! وأصلاً ليس له ارتباط بواقعة الطف لا من قريب ولا من بعيد؛ لأنّ الحزن العاشورائي ليس فيه ضعف، الحزن العاشورائي عبارة عن ثورة، الحزن العاشورائي يترجم قول لا إله إلّا الله، ونحن لا نريد إلّا هذا الوجود المبارك وامتداده، ولذلك الذين جلسوا تحت منابر سيد الشهداء عليه السلام -الآن ما شاء الله- كلٌ منهم يريد أن يتشبّه ببعض أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، وها هم حفظوا البلاد والعباد، فهؤلاء كانوا في هذه الأيام يمارسون الشعائر، وكانوا يركضون بهذه الركضة الخالدة، وكانوا يلطمون، وكانوا يبكون.. وما إن شعروا بأنّ المسألة أصبحت خطراً! لبسوا القلوب على الدروع، وهكذا كان أصحاب الإمام الحسين عليه السلام قد لبسوا القلوب على الدروع أيضاً، والآن هم في ساحات الوغى، فدمعة الإمام الحسين عليه السلام عبارة عن وجود مقدّس للحفاظ على مبادئ الإمام الحسين عليه السلام.

الحزن العاشورائي حزن أصيل؛ هو: حزن الزهراء عليها السلام، حزن الإمام الحسن عليه السلام، حزن النبي صلى الله عليه وآله، حزن أمير المؤمنين عليه السلام، وكذلك بقية الأئمة عليهم السلام، وهذا الحزن ليس حالة ضعف، بل هو

حزن للبناء، هو حزن من أجل الوصول إلى المعارف الجديدة، فالإنسان عندما يقرأ في زيارة عاشوراء ويلتفت إلى أن (هذه المصيبة ما أعظمها في السماوات والأرض)! فلا يمكن ألّا يتفاعل معها، بل لا توجد جهة لا تتفاعل مع سيد الشهداء عليه السلام.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ أَبَا عَبْدِ اللهِ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا قَضَى بَكَتْ عَلَيْهِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ، وَالْأَرَضُونَ السَّبْعُ، وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ، وَمَنْ يَنْقَلِبُ فِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ مِنْ خَلْقِ رَبِّنَا، وَمَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى، بَكَى عَلَى أَبِي عَبْدِ اللهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، إِلَّا ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ لَمْ تَبْكِ عَلَيْهِ» (الكافي، الشيخ الكليني: ج٤/ص٥٧٥).

ونحن عندما نقرأ أيضاً في كلّ زيارات الإمام الحسين عليه السلام (العامة والمطلقة والمخصوصة) سنرى فيها هذا اللسان: (مصيبة، بكاء، رزية، ما أعظمها من رزية..)، فتجدونها تدور حول هذا المحور، مع أن الأئمة عليهم السلام لهم أعداد هائلة من الأحاديث الشريفة وفيها بقية الأمور، ولكن في خصوص مشهد الإمام الحسين عليه السلام نجدهم قد ركزوا على مسألة (المشهد العاشورائي).

مع أنّ الإمام الحسين عليه السلام له من الفضائل لا تُعد ولا تُحصى! فالإمام الحسين عليه السلام قد سقى الحر وهو يعلم أنّ جيش الحر سينقلب عليه، وقضيتنا نحن مع الماء قضية أساسية! حتى إنّ أمير المؤمنين عليه السلام حينما تمكن من الماء سقى أعداءه، والإمام الحسين عليه السلام كذلك تمكن من الماء وسقى أعداءه، أما معاوية حينما تمكن من الماء قطعه عن أمير المؤمنين عليه السلام! هؤلاء أيضاً تمكنوا من المشرعة فقطعوا الماء عن الإمام الحسين عليه السلام، فقضية الماء قضية دينية، قضية أزلية بين حق وباطل.

لكن عندما تأتي إلى روايات الأئمة عليهم السلام فهم لا يتطرقون لهذه القضية مع (أهميتها)، لكنهم يعرجون على البكاء، على واقعة الطف وما فعلوا بالنساء، وما فعلوا بسيد الشهداء عليه السلام، حينما تركوا جسمه عارياً على الرمضاء ثلاثة أيام بلا غسل ولا تكفين، إنّهم يركزون على هذا المشهد.

والإمام عليه السلام يبيّن أنّك عندما تريد أن تزور الإمام الحسين عليه السلام ينبغي أن تكون على هيئة مغبر، أن تكون صاحب مصيبة..

إذن الحزن العاشورائي حزن بناء، وفرق بين دمعة ضعف مع استكانة -فهذه مرفوضة، لا تعرفها مدرسة الإمام الحسين عليه السلام أصلاً- وبين دمعة تريد أن تنتفض على قاتل وظالم.

في حقيقة الأمر أنّ الإنسان الذي يقرأ الإمام الحسين عليه السلام ويسمع -بمقدار ما وصلنا- سيتخلّق بالشجاعة والقوة، وهذا ما رأيناه في هذه الأزمنة وطُبق على أرض الواقع.

(الخطبة الدينية لسماحة السيد أحمد الصافي في الصحن الحسيني الشريف بتاريخ: ٨ محرم ١٤٣٩هـ - الموافق: ٢٠١٧/٩/٢٩م)

كيف نحيي شهري الأحزان؟

يجب التعرّف على الإمام الحسين عليه السلام

يُقال: (مَن لا يعرفك لا يُثمّنك)، وهذا أمرٌ جوهري! ولكن، حتى نُثمّن، وحتى نُقدّر، علينا أولاً أن نتعرّف، وطريقنا إلى التعرُّف لا يكون إلّا بالقراءة، بالمطالعة، بالاستماع، بالسؤال، وبطلب الجواب.

يعني أنا الآن، إذا لم أقرأ عن الإمام الحسين عليه السلام، كيف أفقه الإمام الحسين عليه السلام؟ كيف أحبه؟ كيف أفهم نهضته، وقيامته ودمعته، وسجوده..؟

أذكر لكم أنّ أحد الإخوة المتشيّعين من بلاد المغرب العربي، من الموفّقين إن شاء الله تعالى، كتب كتاباً بعنوان: (لقد شيّعني الحسين)، نعم، لقد شيّعه الإمام الحسين عليه السلام!

نحن نسأل: كيف شيّعه الإمام الحسين عليه السلام؟

بالتأكيد أنّه قرأ عن حادثة كربلاء، قرأ عن ملابسات المقتل، قرأ تاريخ الإمام الحسين عليه السلام، وسيرته، ومبادئه، ورؤيته.. فعرفه حتى شيّعه.

ويقول المستبصر الأمريكي من سان فرانسيسكو (لوكاس مارك برونس): (كنت أبحث عن قدوة، عن مثلٍ أعلى، ومرّت بي الليالي والأيام إلى أن وقفت على الحسين بن علي عليه السلام، فقلت: (هذا قدوتي).

ثم وُفّق للزيارة، وذرف دموع الحبّ والشوق عند ضريح أبي عبد الله عليه السلام، وأنا أسأل الله تعالى أن يُوفّقه ويوفّقنا للثبات على الولاية.

بل حتى والده قال: (حين اعتنق ابني هذا الدين، تغيّرت حياته، ابني كان منطوياً على نفسه، منعزلاً، لكن بعد أن دخل الإسلام صار منفتحاً على الحياة، إيجابياً، متعاوناً، حنوناً، مُحبًّا للخير.. بعد أن كان نصرانيًّا ضعيف التديّن، بالكاد يرتاد الكنيسة)

نعم، لقد انتهى به الحال أن أصبح مسلماً عن وعي، وصار شيعياً محباً لآل البيت عليهم السلام.

إذن، يا أحبتنا، إذا أردنا أن نرتبط بالإمام الحسين عليه السلام، علينا أن نندك في قضيته، أن نتماهى مع نهضته، وهذا لا يتأتّى إلّا بالقراءة، والمطالعة، والاستماع.. علينا أن نسأل، وأن نحلّل..

قد يكون هناك شيء من العزوف عن القراءة حاليًّا! ولكن (الاستماع)، و(المشاهدة)، متيسّران اليوم أكثر من أيّ وقت مضى، فمن لا يتمكن من القراءة (لأيّ سبب) عليه أن يشاهد ويستمع إلى المجالس الحسينية والمحاضرات المتوفّرة بكثرة، سواء أكانت حضورياً أم عبر الوسائل المتاحة حالياً عبر الشاشات الفضائية أو الإلكترونية.

د. الشيخ علي الشكري

المنطقة العمياء في الانضباط الذاتي خلال زيارة الأربعين

لا شكّ أنّك إذا ما فقدت الانضباط الذاتي، سيصبح من الصعب أنْ تطلب من الآخرين أنْ يتحلّوا بالانضباط، حتى لو تمكّنت من الطلب فإنّك لن تجد الأثر فيما تريد. وتتمثّل المنطقة العمياء هنا في الانضباط في جانب معيّن والغفلة عن جوانب أخرى، وهذا سوف يؤدّي بك إلى التخلُّف إذا لم يكن هناك انضباط والتزام في كلّ جوانب الحياة، وستعكس صورة مشوّهة لدى الآخرين مع ما تحمل من علم ومبادئ قيِّمة، فمثلاً: لنقل أنّك منضبط في أربعة جوانب أساسية في حياتك (كالجانب الفكري، والروحي، والاجتماعي، والبدني)، ولكن لست كذلك في جانبين (العاطفي والمالي)، فإنّ هذين الجانبين الضعيفين يؤثّران -بلا شكّ- على الجوانب الأخرى في حياتك، ولذا يعدُّ الانضباط الذاتي ضرورياً في كلّ جوانب الحياة.

حاول أن تلتفت إلى المنطقة العمياء وتجتهد في العثور عليها، ولا تعطي نفسك منزلة أعلى من الواقع فتغفل، ولا تتّكل على التزامك في هذا اليوم على أن تكون كذلك في بقيّة الأيّام، فإنّ الغفلة والاتّكال على الماضي والتصوُّر الخاطئ، يجعلك عاجزاً عن الاستمرار في مواجهة مواطن الضعف الهائلة في حياتك، فعن الإمام الصادق عليه السلام: «ما ضعُف بدن عمّا قويت عليه النيّة» (مَن لا يحضره الفقيه: ج٤/ص٤٠٠).

ولتطبيق الانضباط في أثناء السير إلى قبلة الأحرار عليك اتّباع جملة من الخطوات، منها:

١- راجع وتأكّد أنّ هدفك هو قبول الزيارة، وهو ما ترغب فيه فعلاً.

٢- تعمّق في معرفة أهداف الزيارة.

٣- فكّر في كيفية التحلّي بالأفعال الإيجابية بعد التخلّي عن الأضرار والأمور السلبية.

٤- استفد من أوقات فراغك، ولا تجعلها خارج الأهداف.

٥- حاسب وراقب تقدّمك كلّ ساعة، أو كلّ خطوة.

٦- تواصل مع الآخرين ممّن يُعينوك على السير في طريق النجاح نحو الإمام الحسين عليه السلام.

٧- استعد للبلاء واجعله خير أداة لتقوية الإرادة، ولاختبار قوّة الانضباط الذاتي في أثناء الزيارة.

٨- استعن بالصبر والصلاة حين تشعر أنّ قوّة الإرادة قد وهنت، أو أصبحت بحاجة لإعادة الطاقة.

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «أفضل الجهاد مَن جاهد نفسه التي بين جنبيه» (أمالي الشيخ الصدوق: ص٥٥٣).

ولتقييم الانضباط الذاتي في أثناء الزيارة؛ اختبر نفسك اليوم، واختر أضعف عادة ومورد لعدم الانضباط، ثمّ اخرج من أسر تلك العادة، وانظر إلى النتائج، تعرف مقدار قوّة عزمك وإرادتك، وسوف ترى آثار الزيارة أمامك حاضرة في نفسك.

الشيخ غدير حمودي

لماذا الطفل الرضيع؟!

في ساحة كربلاء، بين السيوف والرماح، وبين أنين الجرحى وصيحات القتال.. ارتفع صوت الإمام الحسين عليه السلام يحمل بين يديه طفله الرضيع عبد الله، يطلب له جرعة من الماء، لم يكن مشهداً عابراً، ولم تكن دموع الإمام الحسين عليه السلام وهو ينظر إلى شفتي الرضيع اليابستين مجرد عاطفة أبوية، بل كانت رسالة أبلغ من كلّ سيف، وصيحة مدوية في وجه الظلم.

لماذا الطفل الرضيع؟

لأنّ البراءة حين تُذبح، ينكشف زيف الباطل بأبشع صوره؛ لأنّ منطق القوة حين لا يفرّق بين رجل يحمل السلاح وطفل لا يملك إلّا البكاء، يسقط كلُّ ادعاء باطل؛ ولأنّ التاريخ يحتاج إلى علامة واضحة، إلى نقطة لا يمكن تحريفها أو تبريرها، فجاءت شهادة الطفل الرضيع لتكون تلك العلامة، ليبقى صوته المقطوع بالسهم شاهداً على حقيقة المعركة.

وفي العصر الحديث، لا يزال السؤال قائماً: لماذا الطفل الرضيع؟

لأنّ المآسي تتكرر؛ ولأنّ البراءة لا تزال تُسحق تحت أقدام الظالمين؛ ولأنّنا بحاجة إلى تلك الصورة لتوقظ فينا الحس الإنساني قبل أيِّ شيء آخر، والطفل الرضيع لم يكن مجرد حادثة في الماضي، بل هو رمز لكلِّ مظلوم تُسلب حقوقه، لكلِّ روح بريئة تُزهق بلا ذنب، لكلِّ صرخة تستغيث فلا تجد مَن يُجيبها.

ولذا كربلاء لم تكن يوماً مجرد معركة في التاريخ، بل هي مرآة للإنسانية، والطفل الرضيع هو أكثر انعكاساتها نقاءً وألماً! لذلك، كلما سألنا: لماذا الطفل الرضيع؟ وجدنا الإجابة في كلّ زمان ومكان حيث يُرفع الظلم، ويُقتل الأبرياء، وتظل دموع الأمهات وقلوب الآباء تردد: بأيِّ ذنبٍ قُتل؟

الشيخ حسين التميمي

ومن المسير يبدأ التغيير

قال اللهُ تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذا أَرادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوْءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ وَما لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ والٍ﴾ (سورة الرعد ١١).

وقال تبارك وتعالى: ﴿ذلِكَ بِأَنَّ اللهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِعْمَةً أَنْعَمَها عَلى قَوْمٍ حَتّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة الأنفال ٥٣).

- إنّ المسير المقدّس في زيارة الأربعين الشريفة يُمثّل مرتبةً من مراتب التغيير والإعداد الصالح للفرد نفسه والمجتمع معاً، المنظور عقائدياً واجتماعياً وثقافياً وسلوكياً وأخلاقياً، بنحو الحراك العام التلقائي والفطري والمنظّم.

- فينبغي اغتنام هذه الأيّام المباركة، والتي هي محال نظر الله تبارك وتعالى ومظانُّ نزول رحمته وهدايته وتسديده وحفظه ونصره وعنايته.

- اغتنامها في تزكية النفس وتهذيب السلوك وترك مذام الصفات والأفعال القبيحة عقلاً وعقلاءً والمحرّمة شرعاً، وذلك أصلح لنا ولمجتمعنا.

- فالإصلاح المنشود في المجالات كافة لن يتحقّق ما لم نتغيّر، ونُغيّر في أنفسنا خاصةً؛ لأنّ محتوى الإنسان ومضمونه هو المنطلق الأوّل الأكثر تأثيراً في صناعة الحياة وتوجيهها سلباً او إيجاباً.

- ولنقدّم أنفسنا أشخاصاً فاضلين صادقين في حراكنا الفردي والاجتماعي، في نوايانا وخياراتنا ومواقفنا، في أعمالنا ووظائفنا وتكاليفنا.

- هذه هي الحقيقة الواقعيّة والتي ينتظرها كلُّ أصحاب الدعوات الإصلاحية الإلهيّة منها والوضعيّة، في تحقيق الإصلاح العقائدي والفكري والسياسي والتربوي والسلوكي والاجتماعي والاقتصادي والأخلاقي، وغير ذلك.

- فالمشكلة الجذريّة تكمن في شخص الإنسان نفسه، فما لم يُصلح حاله فلن يصلح شيئاً، ومَن عجز عن إصلاح نفسه فهو عن غيرها أعجز.

الشيخ مرتضى علي الحلّي

مسابقة أجر الرسالة

الأسبوعية الإلكترونية (١٣٠)

هي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة وعلوم وأخلاق أهل البيت الأطهار عليهم السلام، وكذلك نشر المبادئ والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: ما العبارة التي قالتها السيدة رقية عليها السلام عندما رأت رأس أبيها الحسين عليه السلام في خربة الشام؟

١- مَن هذا؟!　　٢- يا أبتاه، مَن ذا الذي قطع وريديك؟!　　٣- هل عُدتَ يا أبي؟!

السؤال الثاني: في أية منطقة من مناطق دمشق الشام يقع مرقد السيدة رقية عليها السلام؟

١- في العَمارة، خلف المسجد الأموي قرب باب الفراديس.

٢- في باب توما، بجانب كنيسة القدِّيس يوحنّا.

٣- في المزرعة، قرب جامعة دمشق.

السؤال الثالث: ماذا يعني اسم رقية؟

١- الرفعة والارتقاء.　　٢- النعومة والرقة.　　٣- الصبر والتحمل.

أسئلة وأجوبة مسابقة الأسبوع (١٢٩)

السؤال الأول: كم عائلة تكفّل بها الإمام علي بن الحسين السجّاد عليه السلام في واقعة الحَرّة؟

الجواب: - ٤٠٠ عائلة.

السؤال الثاني: أية معجزة أثبتت إمامة الإمام علي السجّاد عليه السلام لمحمد ابن الحنفية؟

الجواب: - تكلم الحجر الأسود.

السؤال الثالث: بأيِّ عبارة ينادي المنادي يوم القيامة للإمام علي السجّاد عليه السلام؟

الجواب: - أين زين العابدين.

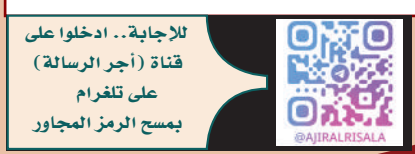

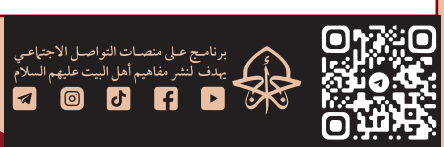

الإشراف العام: السيد عقيل الياسري / **رئيس التحرير:** الشيخ حسن الجوادي / **مدير التحرير:** الشيخ علي الأسدي

سكرتير التحرير: منير الحزامي / **التدقيق اللغوي:** أحمد كاظم الحسناوي / **المراجعة العلمية:** الشيخ حسين مناحي

المراجعة الفنية: علاء الأسدي / **التصميم والإخراج الطباعي:** السيد حيدر خير الدين / **الأرشفة والتوثيق:** منير الحزامي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩م.

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنُّباً للإهانة غير المقصودة. وننبه على أنَّه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلَّا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.